من الغش والخيانة والتطوع بحمد العاجلة واضمار الشر واظهار الخير والتجمل باظهار
الاخلاص مع الافلاس لا يعرفه الا ذو خبرة بالغة قد خبر نفسه ومارسها
وعرف مكرها وتلبيسها وخدعها فحاذرها وتشمر لمعاداتها واحذر الحذر منها
فذكر من العبد جدير بان يسمى خبيرا **الحليم** هو الذي يشاهد معصية العصاة
ويرى مخالفة الامر ثم لا يستفزه غضب ولا يعتريه غيض ولا يحمله على
المبارعة بالانتقام مع غاية الاقتدار عجله وطيش كما قال تعالى ولو يواخذ
الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة **تنبيه** حظ العبد من الوصف الحليم
ظاهر فالحلم من محاسن خصال العباد وذلك مستغنى عن الشرح والاطناب
**العظيم** اعلم ان اسم العظيم واول الوضع انما اطلق على الاجسام يقال هذا
جسم عظيم وهذا الجسم اعظم من ذلك الجسم اذا كان امتداد مساحته في
الطول والعرض والعمق اكثر منه ثم هو ينقسم الى عظيم جلا العين وياخذ
منها ماخذا والى ما لا يتصور ان يحيط البصر بجميع اطرافه كالارض والسماء فان
الفيل عظيم ولكن البصر قد يحيط باطرافه فهو عظيم بالاضافة الى ما دونه
واما الارض فلا يتصور ان يحيط البصر باطرافها وكذلك السماء فذلك هو العظيم
المطلق في مدركات البصر فافهم ان مدركات البصائر ايضا تتفاوت
منها ما تحيط العقول به بكنه حقيقته ومنها ما تقصر عنه العقول عنه ينقسم
الى ما يتصور ان تحيط به بعض العقول وان قصرت عنه اكثر العقول والى ما لا يتصور
ان يحيط العقل اصلا بكنه حقيقته فهو العظيم حقا والله وذلك هو العظيم
المطلق الذي جاوز جميع حدود العقول حتى ان تتصور الاحاطة بكنهه وذلك
هو الله تعالى وقد سبق بيان ذلك في الفن الاول **تنبيه** العظيم من
الانبياء العباد هو العالم الذين اذا عرف العاقل شيئا من صفاتهم امتلا بالهيبة
صدره وصار مستوفي بالهيبة قلبه حتى لا يبقى فيه متسع وللنبي عظيم
في حق امته والشيخ في حق مريده والاستاذ في حق تلميذه اذ يقصر
عقله عن الاحاطة بكنه صفاته فان ساواه او جاوزه لم يكن عظيما بالاضافة
اليه وكل عظيم يفرض لغير الله فهو ناقص وليس يعظم مطلق الا لله انما
يظهر بالاضافة الى شيء دون شيء سوى عظمة الله تعالى فانه العظيم المطلق
لا بطريق الاضافة **الغفور** بمعنى الغفار ولكنه يبنى على نوع مبالغة لا

يبنى عنها

يبنى عنها الغفار فان الغفار مبالغة في المغفرة بالاضافة الى معفوه متكررة
مرة بعد اخرى فالفعال يبنى عن كثرة الفعل والفعول يبنى عن جودته
وكماله وشموله فهو غفور بمعنى انه تام الغفران كامله حتى يبلغ اقصى
درجات المغفرة والكلام عليه قد سبق **الشكور** هو الذي يجازي
بيسير الطاعات كثير الدرجات ويعطي بالعمل في ايام معدودة نعيما في
الاخرة غير محدود ومن جاز الحسنة باضعافها يقال له انه شكر تلك
الحسنة ومنه قولهم على المحسن ايضا فيقال انه شكر بان نظرت الى معنى
الزيادة في المجازاة لم يكن الشكور المطلق الا الله تعالى لان زياداته في المجازاة
غير محصورة ولا محدودة فان نعيم الجنة لا اخر له والله تعالى يقول كلوا
واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية وان نظرت الى معنى الثنا
فثنا كل مثن على غيره والرب تعالى اذا اثنى على اعمال العباد فقد اثنى
على فعل نفسه لان اعمالهم من خلقه فان كان الذي اعطى فاثنى شكورا فاثنى
على المعطي احق فان يكون شكورا فثنا الله على عباده كقوله والذاكرين الله
كثيرا والذاكرات وكقوله نعم العبد انه اواب وما يجري مجراه وكذلك عطية
منه **تنبيه** العبد يتصور ان يكون شاكرا في حق غيره آخر مرة بالثناء
عليه باحسانه اليه واخرى بمجازاته اكثر مما صنع اليه وذلك من
الخصال الحميدة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يشكر الناس لم يشكر الله
واما شكره لله تعالى فلا يكون الا بنوع من المجاز والتوسع فانه ان اثنى
فثناؤه قاصر لانه لا يحصي ثناء عليه وان اطاع فطاعته نعمه اخرى من الله
عليه بلا عين شكره نعمة اخرى وراء النعمة والمشكور وانما احسن
وجوه الشكر لنعم الله تعالى ان لا يستعملها في معاصيه بل في طاعته وذلك ايضا
بتوفيق الله وتيسيره وفي كون العبد شاكرا لربه وتصور ذلك كلام دقيق
ذكرناه في كتاب الشكر من كتاب احياء علوم الدين فليطلب منه فان
هذا الكتاب لا يحتمله **العلي** هو الذي لا رتبة فوق رتبته وجميع المراتب
منحطة عنه وذلك لان العلي مشتق من العلو والعلو ما خوذ من العلو
المقابل للسفل وذلك اما في درجات محسوسة كالدرج والمراقي وجميع الاجسام
المرفوعة بعضها فوق بعض واما في الرتب المعقولة للموجودات المترتبة